سلسلة أجدادنا

صاحب الهرم الأكبر

جيرافيك
أمير عكاشة

إعداد
مسعد الحجري

أسم القصـة: الملك خوفو .. صاحب الهرم الأكبر

إعداد : مسعد الحجري

جيرافيك: أمير عكاشة

دار الكتب المصرية
فهرسة إثناء النشر

الحجري, مسعد
سلسلة أجدادنا. "الملك خوفو", مسعد الحجري
.."الجيزة".. دار نوبل للنشر والتوزيع ٢٠١٧
جيرافيك : أمير عكاشة
١٢صفحة , ٢٤ سم
١. العنوان : ٩٣٢
رقم الإيداع : ١٤٢٧٥/ ٢٠١٧
تدمك : ٩-٦٧-٥٦٤٨-٩٧٧-٩٧٨

دار نوبل للنشر والتوزيع

دار نوبل للنشر والتوزيع
٤ شارع سيد الخطيب - الثلاثيني
العمرانية الغربية - الجيزة
ت / ٠١١٥٩٦٠٥٠٧١ - ٠١٢٢٠٣٢٠٩٠٥

خُوفُو هُوَ ثَانِي مُلوكِ الأُسْرةِ الَّرابعةِ في مِصْرَ القَديمَة. تَوَلَّى الحُكْمَ بَعْدَ وَفَاةِ والِدَهُ سنفرو. تَحْتَ اسْم (خنم خَواف لي) أَيْ (المَعْبودُ خنوم الّذي يَحْمِيني). وَهُوَ مِنْ قرية (منعت خوفو) أيْ (مُرضِعَة خُوفو) وَهِيَ بَلْدَة بَني حَسَن حَاليا . أَرسَلَ البعُثات إلى وَادي المَغَارَة لإحْضار الفَيْرُوز. حَيْثُ وُجدَ اسْمُهُ وَصُورَةُ تُمَثِّلُهُ وَهُوَ يَهْوَي عَلَى رَأْس شَخْص بِدَبُّوس قَتَّال. له تمَثَالٌ وَحيدٌ عُثِرَ عَلَيْهِ في أبيْدُوس مِنَ العَاجِ، نُقِشَ اسمُهُ عَلَى كُرسِيِّ العَرْش، وَطول التِّمثال خَمْسَةُ سَنتيمتَرات، وَهُوَ الآن بالمُتحَفِ المِصْريِّ وَحَكَمَ طِبقًا لِبرديَّةِ (تورين) حَوَاليَّ ثَلاث وعِشْرينَ سَنَةً. في عَهْدِهِ بُنِيَ الهَرَمُ الأكْبَرُ في الجيزَة، وَكَانَ أضْخَمُ بِناءٍ حَجَري في العَالَم في هَذَا الوقْتِ، أُطلقَ عَلَيْهِ اسْمَ (أخت خوفو) بِمَعْنَى أفق خوفو شُيِّدَ سَنَة **2650** ق.م.
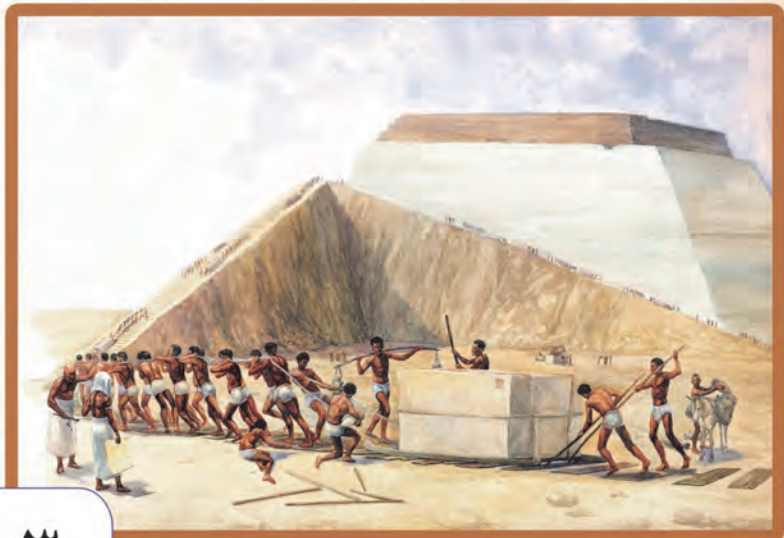
خُوفو هُوَ اِبنُ المَلِكِ سِنِفْرُو وَالمَلِكَة حُتْب حريس وأخو الأمِيرَة حتفرس. وَعَلى عَكْس وَالِدَهُ، عُرِفَ عَنْهُ القَسْوَةَ والشِّدَةَ في حُكْمِهِ كمَا ذُكِرَ في النُّصُوص التَّارَيخَّية. وَلَدَيْه تِسْعَةُ أبْنَاء، أَحَدُهُما دَجيدف رع، وَليّ عَهْدِهِ. وَلَدَيْهِ أيْضًا 15 بنت، مِنْهُمْ حتفرس الثَّانِيَة التَّي أَصْبَحت مَلِكة فِيمَا بَعْدُ، كان "برستد" قَدْ كَتَبَ مُنْذُ أَكْثَرَ مِنَ 50 سنة أَنَّهُ يُعْتَقَدُ أَنَّ خُوفو كَانَ زَعِيماً مِنْ إقلِيم المنْيَا وَرَدَ أسمُ هَذِهِ البَلْدَةِ مِنْ ضِمْن بلادِ الإقليمِ السَّادِسَ عَشَر في جَدْوَلِ الأقالِيم وَالمُدُن في صَعِيدِ وَادِى النّيْلِ في دَهْشُورِ الَّذِى تَمَّ الكَشفَ عَنْهُ عام 1951م وَقَدْ أستَنَدَ في استْنتَاجِه أنَّهُ كَانَت تُوجَد بَلَدُه باسمِ منعت خوفو أى مُربّيَة خوفو.
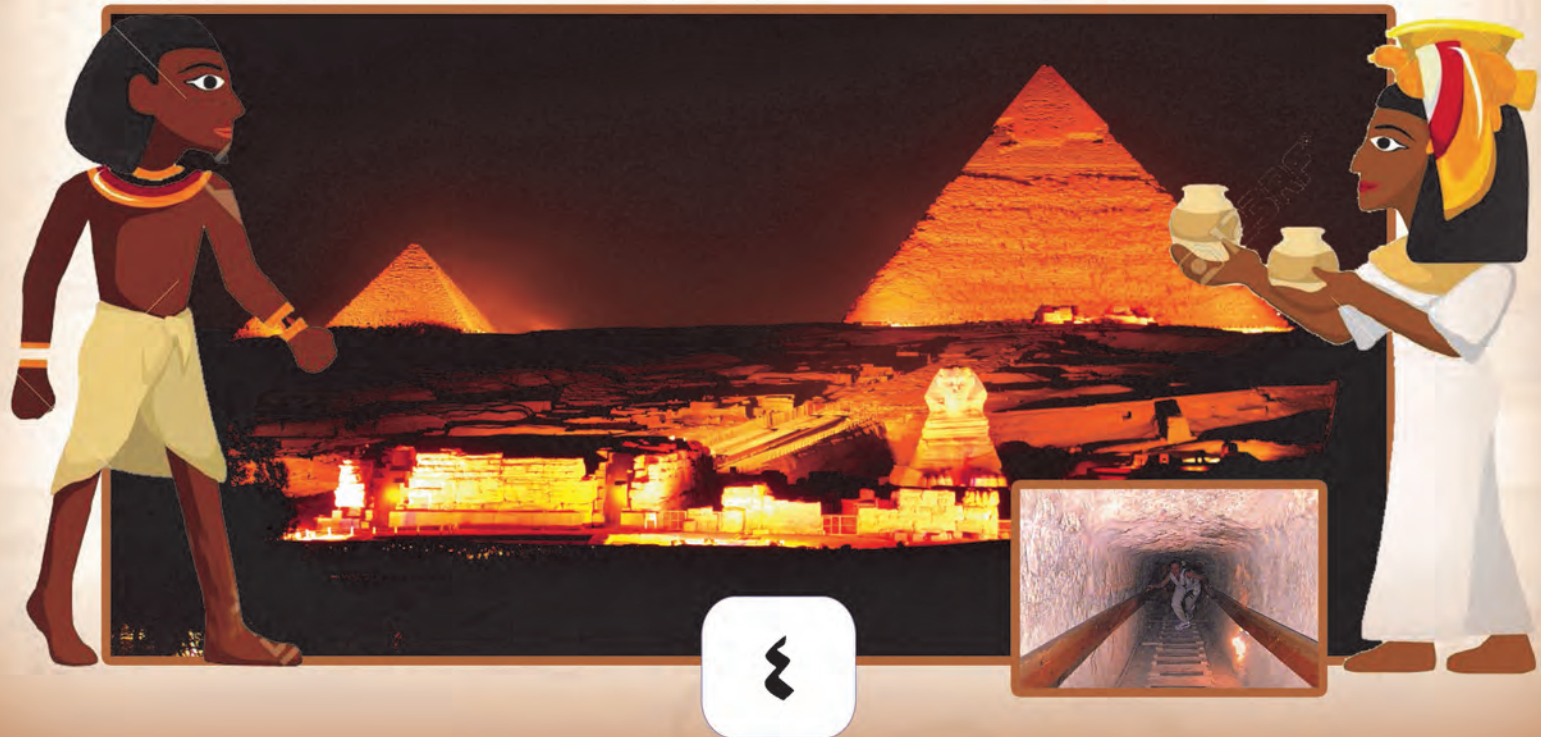
وَلَكنْ سَقَطَتْ نَظَرَّيَتُه بَعْدَ أَنْ أثْبتَ عُلَمَاءُ الآثار أَنَّ منعت خوفو لَيْسَت إلاَّ إحْدَى الضِّيَاعِ التَّى وَرَثَها عَن أبيه سِنفْرُو وَكَانَت تُسمَّى منعت خوفو وغُيَّر أسمهَا إلَى معت خوفو. وَقَدْ عَرَفْنَا مِنْ بردِّيةِ تورين، وَالتَّي ترْجعُ إلِى الدَّولة الحديثَةِ أَنَّ المَلِكَ خُوفُو حَكَمَ نَحْوَ 23 سَنَة، وَلَكِنْ بَعْدَ العُثُور عَلَي النَّصّ المُكْتَشَفِ حَدِيثًا بالصَّحَرَاء الغَرْبَّية والَّذِي يُثبتُ لَنَا أَنَّ المَلِكُ خُوفُو قَدْ حَكَمَ من30 ـ32 سنة. ثُمَّ أَثْبَتَ عُلَمَاءُ الآثار بَما لاَ يَدَع مَجَال للشَّكِ أن خوفو هَوَ أَحَدُ أبْنَاءِ سنفرو مِنْ زوجته الأُولَى المَلِكَة حُتُب حرس وَحَكَمَ المَلِك خوفو مِصْرَ قُرَابَةِ ثَلاثَةِ وَعِشْرُونَ عَاماً مِنْ عَامِ 2574 حَتَّى 2550 ق. م.

عِنْدَمَا وُلِدَ المَلِكُ خُوفُو كَانَ يَعِيْشُ دَاخِلَ قَصْرِ أبِيه المَلِك سِنِفْرُو فِى دَهْشُور إلَى جَنُوبِ أهْرَامَاتِ الجِيْزَة. وَهَذِهِ المنطقَةُ بَنَى فِيَها المَلِكُ سنفرو هَرَمَيْن أحَدُهُمَا يَقَعُ فِى شَمَالِ دَهْشُورِ ويُطْلَقُ عَلَيْه اسْمُ الهَرَمُ الشَّمَالِىُّ أو الهَرَمُ الأحْمَرُ. وَسَبَبَ هَذِهِ التَّسْمِيةُ أنَّ العُمَّال الَّذِيْنَ بَنوُا الهَرَمَ تَرَكُوا العَدِيْدَ مِنْ الكِتَابَاتِ باللَّوْنِ الأحْمَرَ عَلَى الهَرَم وَلِذَلِكَ أطْلَقَ الأهَالى عَلَيْهِ هَذَا الاسْمَ. وَإذَا لمْ يَكُن هَرَمَ خُوفو مَوْجُودًا لَدَيْنَا لأصَبَحَ هَرَم المَلِكُ سنفرو أعْظَمَ أهْرَامَاتِ مِصْر. وَبَنى هَرمٌ آخر بِجوَارِهِ يُعْرَفُ باسم الهَرَم المُنحَنى أو الهَرَم الجَنُوبىّ. ويُعْتَقَدُ أنَّ المُهَنْدِس الَّذى بَنَى هَذَا الهرم قَامَ ببِنَائِه بِزَاوِيَة ٤٥ ثُمَّ تَمَّ تَعْدِيْلُها إلى ٤٣؛ وَلِذَلِكَ انحَنَى الهَرَمُ وَأصْبَحَ يَحْمِلُ اسْم الهَرَمُ المُنْحَنى.

وَكَانَ خُوفُو يَسِيرُ دَائِمًا مَعَ ابن عَمَّه الأمير حم إيونو الَّذى كَانَ مُغَرمًا بالبنَاءِ, وَتَعَلَّمَ عَلَى يَدِ أبيه مُهَنْدِسُ العِمَارة نفر-ماعت. وَكَانَ خُوفُو يَذْهَبُ يَوْمّياً لِمُشَاهَدَةِ أَعْمَال البنَاءِ فِى هَرَم أبْيِهِ, وَكَانَ يُعْرَفُ أَنَّهُ سَوْفَ يُصبحُ مَلِكاً عَلَى مِصْرَ بَعْدُ وَفَاةِ أَبيهِ مُبَاشَرَة, وَيَحْلُمُ ببنَاءِ هَرَم شَاهِقٍ عَظِيْم تَتَحَدَّثُ عَنْهُ الأَجْيَالُ. وَبَدَأ حم حم إيونو يُعِدُّ نَفْسهُ لِكَى يُصْبحَ الرَّجُل الثَّانى بَعْدُ خوفو, وَيَحْمِل لَقَبَ رَئِيس كُل أَعْمَال المَلِكِ. وَبَدأ خُوفُو يَلْعَبُ مَعَ ابن عَمّهِ وَيَحْلُمَانِ بِهَذا اليْوم. وَقَال خوفو لابن عَمّهِ إنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِى هَرَمَهُ بَعْيداً عَنْ هَرَم وَالِدَهُ فِى مَكَانٍ جَدِيدٍ لَمْ يَصِلْ إلَيْه فِرْعَوْنٌ مِنْ قَبْل.

أمَّا عَنْ بنَاءِ هَرَمَ خُوفُو حَاوَلَ المؤَرِّخُونَ والَباحِثُون تَقْدِيرُ الزَّمَنِ المُسْتَخْدَمَ فِي بنَاءِ هَرمِ المَلِكِ خُوفُو الكَبِيرِ. وَمِنَ المحْتَمَل أَنْ يَكُونَ البنَاءَ قَدِ اسْتَغْرَقَ 20 عَاماً فِي حِيْنِ أنَّ أعْدَادَ الطَّرِيقِ الصَّاعِدِ وَالمُنْحَدَرَاتِ وَالأَسَاسَاتِ قَدْ اسْتَغْرَقَ 10 سَنَوَاتٍ أُخْرَى. وَيَبْدُو أَنَّ العَمَلَ كَانَ مُسْتَمِراً طَوَالَ العَامِ وَلَيْسَ فَقَط أثْنَاءَ فَصْلِ الصَّيْفِ أو فَصْلِ الفَيَضَانِ. وَقَدْ شَارَكَ فِي المَشْرُوعِ مَا بَيْنَ 20000 وَ30000 عَامِلاً. وَقَدْ قُدِّرَ عَدَدَ الأَحْجَارَ المُسْتَخْدَمَةِ فِي بنَاءِ الهَرَمِ الأَكْبَرِ مَا بَيْنَ 1500000 و2300000 حَجَراً. وَيزِنُ كُلُّ حَجَر مَا بَيْنَ 1.5 و2.5 طِناً. إلاَّ أَنَّ بَعْضَ مِنْ أَحْجَارِ الجِرَانِيْتَ المُسْتَخْدَمَةً فِي بِنَاءِ سَقْفِ حُجْرَةِ دَفْنِ المَلِكَ رُبَّمَا يَصِلُ وَزْنُهَا إِلَى حَوَالِي 50 طِناً لِكُلِّ مِنْهَا. وَكَانَ هُنَاكَ أَيْضاً مُهَنْدِسُونَ وَرُؤَسَاءِ عُمَّالِ شَارَكُوا فِي تَصْمِيمِ وَتَخْطِيطِ الهَرَمِ وَالمَبَانِي المُلْحَقَةِ بِهِ. وَكَانَ هَذَا العَمَلُ دَائماً مَا يَتمُّ تَحْتَ إِشْرَافِ المَلِكِ نَفْسَهُ الذِي كَانَ يَزُورُ المَوْقِعَ مِنْ وَقْتٍ لآخَر. وَرُبَّمَا كَانَ المُهَنْدِسُ حم ايونو هُوَ المُهَنْدِسُ الرَّئِيسيُّ المَسْئُولُ عَنْ بنَاءِ الهَرَمِ الكَبِيرِ للمَلِكِ خوفو، كَمَا نَعْرِفُ رُؤَسَاءِ عُمَّالِ آخرِين شَارَكُوا فِي هَذَا العَمَلِ مِثْلِ العُمَّالَ انتى شدو وكاى والذانِ عُثِرَ عَلَى مَقْبَرَتِيهِمَا وَتِمْثَالَهُمَا وَأَدَوَاتِهِمَا مُؤَخَّراً فِي الجِيْزَةِ بِالقُربِ مِنْ قَرْيَةِ العُمَّالِ.

كَمَا نَحتَتْ خَمْسُ حُفَر للمَرَاكِب بالْقُرب مِنْ هَرَم المَلِك خُوفُو. وَقَدْ وُجِدَت الحُفْرَتَيْن الوَاقِعَتَيْن شَرْقِي المَعْبَد الجنَائِزِيَّ خَاوِيَتَيْن. أمَّا الحُفْرَتَيْن الجَنُوبيَّتَيْن، فَقَدْ تَمَّ التَنْقِيْبُ فِي إحْدَاهُمَا وَعُثِرَ عَلى مَرْكَب كَبِيْر مِنْ الخَشَب مَعْرُوض حَالِياً فِي مُتْحَف المَرَاكِب فَوْقَ الحُفْرَةِ. وَلَمْ يَتِمُّ بَعْدَ التَّنْقِيب فِي الحُفْرَة الثَّانِيَة، حَيْثُ لاَ زَالَت تَحْوي المَركَبُ بِدَاخِلِهَا. أمَّا الحُفْرَةَ الخَامِسَة فَقَد قَطعَتْ إلى الشَّمَالِ وَمُتوازِيَة مَعَ الطَّرِيْق المُوصِل للمَعْبَد أسْفَل الهَضَبة.

وَيُوجَدُ جَنُوب الجهَةِ الشَّرْقَّيةِ للهَرَم بِنَايَةً حَدِيثَةً تَحْوِي المركَبَ الَّذِي تَمَّ اكتِشَافُهُ فِي عَام 1954 مِيلاَدِيّاً. وَهُوَ مَرْكَبُ مَلَكِيٌّ ضَخْمٌ مَصْنُوعٌ مِنْ خَشَب الأَرْز، وَقَدْ تَمَّ العُثُورُ عَلَيهِ مُفَكَّكًا فِي الحُفْرَةِ وَهُوَ يُعَدُّ مِنْ أكْبَرِ المَرَاكِبِ الَّتِي تَمَّ العُثُورُ عَلَيهَا بِمِصْرَ حَتَّى الآن.
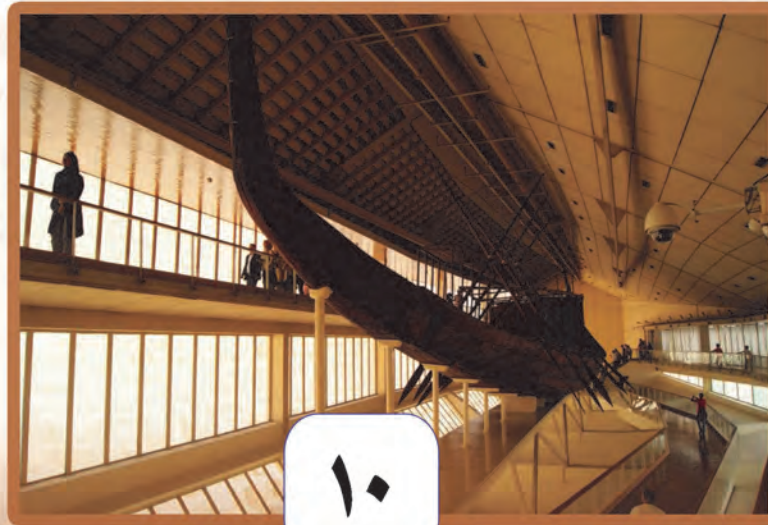
عَلَى مُقَدَّمةِ ظَهْرِ القَارِب، تُوجَدُ مظَلَّةٌ، يُغَطّي الجزءُ الأَوْسَطُ مِنْهَا إطَارٌ يَحْملُ المَظَلَّةَ. أَمَّا الجزءُ الخَلْفِي مِنْ ظَهْرِ القَارِب، فَتُوجَدُ بِهِ الكَابِينَةُ الرَّئِيسيَّةُ، وَهِيَ عَلَى هَيْئَةِ سَقْفٍ مُدَعَّمٍ بِأَعمِدَةٍ مِنْ شَجَرِ النَّخِيلِ. وَللقَارِب زَوْجٌ مِنَ المجادِيْفِ لِتَوْجِيهِ الدَّفَّةِ وَخَمْسُ أَزْوَاجٍ مِنَ المجَادِيفِ لِتَسييرِ المَرْكِبَ، وَيَبْلُغَ طُولَهَا حَوَالِي 43.3 مترٍ أَوْ 142.02 قدم، كَمَا يَبْلُغَ عَرضُهَا حَوَالِي 5.90 مترٍ أو 19.35 قدم وَارْتِفَاعَهَا حَوَالِي 5 أَمْتَار أو 16.4 قدَم عِنْدَ مُقَدِمُة المَرْكِبَ و 7 أَمْتَارُ أو 23 قَدَم عِنْصدَ المُؤَخرَةِ. وَقَدْ اسْتُخْدِمَ القَارِبَ لِنَقْلِ الأَثَاثِ الجَنَائِزِيُ الخَاصَ بالملكِ. وَفِي حِيْنَ كَانَتَ بَعْضَ المَرَاكِبَ تُصْنَعُ كَنَمْاذِجْ، فَمِنْ الوَاضِحُ أَنَّ هَذاَ المَرْكِبَ قَدْ اسْتُخْدِمَ بِالفِعْلِ كَمَا يُبَيِنْ الإنْكِمَاشِ المَلْحُوظ للحِبَالِ المُتَبَقِيَةَ.